D-1
Din Isleri Yüksek
A. Yurdu

الدكتور رضا سعادة

Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi

مشكلة الصراع بين الفلسفة والدين

K
T

Beyrut-1981

الدار العالمية

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م

الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع
بناية الكومودور سنتر - الحمراء -
لبنان - بيروت - ص.ب ٦٣٨١/١١٣
تلفون ٣١٧٩٤٩

المحتويات

١ - التمهيد ٩
٢ - المدخل ١٣
٣ - الالهيات : ٢٣
الباب الأول : العالم ٢٥
- الفصل الأول : قدم العالم ٢٧
- الفصل الثاني : أبدية العالم ٦٧
- الفصل الثالث : صدور العالم عن الله ٧٥
الباب الثاني : الله ٩٥
- الفصل الأول : الصفات الإلهية ٩٧
- الفصل الثاني : معرفة الله للجزئيات ١٢٥
٤ - الطبيعيات : ١٣٧
- الفصل الأول : السببية ١٣٩
- الفصل الثاني : المعاد ١٥٣
٥ - خاتمة ١٦٧
٦ تقميش ما كتب عن الطوسي والخواجه زاده ١٧٥
٧ - المصادر والمراجع ١٨٧
٨ - فهرس الموضوعات ١٩٣

لائحة الرموز الواردة في الهوامش :

ج : جزء

د.ت. : دون تاريخ

را : راجع

ص : صفحة

ق : ورقة

قا : قابل ، قارن

لا : لاحظ

م.ن. : المرجع نفسه

م.ع. : المرجع عينه

١
تمهيد

قبل الخوض في أي بحث حول كتاب « تهافت الفلاسفة » ، الذي يجسّد مشكلة الصراع بين الفلسفة والدين ، يجدر التذكير ، أنه بالإضافة الى كتاب « تهافت الفلاسفة » للغزالي ، و « تهافت التهافت » لابن رشد ، قد كتب في موضوع التهافت محققون آخرون .

فقد ذكر آغا بزرك في « الذريعة الى تصانيف الشيعة »[١] ، كتاب « تهافت الفلاسفة» للشيخ الامام قطب الدين أبي الحسين، سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي ، المتوفى سنة ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م . كما ذكر « تهافت الفلاسفة » للمحقق خواجه نصير الدين الطوسي المتوفى ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م ، وقال إنه تعرض فيه للرد على الغزالي ، ويُعَبَّر عنه بشرح تهافت الفلاسفة ، وهو لم يطبع بعد[٢] . وذكر أيضاً كتاب « تهافت الفلاسفة » للخواجه زاده ، مصطفى بن يوسف ، المتوفى ٨٩٣ هـ / ١٤٧٨ م .

لكنه ثبت لدينا حتى الآن ، وجود كتابين باسم « تهافت الفلاسفة » بعد « تهافت » الغزالي ، هما : « تهافت الفلاسفة » أو « الذخيرة في المحاكمة بين الغزالي

---

(١) را : آغا بزرك ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج ٤ (مطبعة مجلس الشورى ، طهران ١٣٢٦ هـ) ، ص ٥٠٢ .

(٢) بعد التدقيق في هذه المسألة ، تبين عدم وجود كتاب باسم « تهافت الفلاسفة » لنصير الدين . وثبت كتاب « تهافت الفلاسفة » أو « الذخيرة » لعلاء الدين الطوسي . وحول التحقق من هذه المسألة ، يمكن الرجوع الى كتابنا الأول : الطوسي ، الذخيرة ، الفصل الثاني ، ص ٢٣ .

والحكماء » ، لعلاء الدين الطوسي ، و « تهافت الفلاسفة » للخواجه زاده . وقد تـ تأليف الكتابين في الربع الأخير من القرن التاسع الهجري ، بأمر من السلطان محمد بن مراد خان فاتح القسطنطينية . ومما يذكر ، أن الخواجه زاده قد ألف كتابه في أربعة أشهر ، بينما فرغ الطوسي من تأليفه بعد ستة أشهر .

أما تهافت علي الطوسي ، المسمى بالذخر ، أو الذخيرة ، فقد أتممنا تحقيقه وتحليله في كتابين[1] . وموضوعه المحاكمة بين الغزالي والفلاسفة . وهو أقرب لكونه شرحاً لتهافت الغزالي ، وليس محاكمة بين الغزالي وابن رشد كما يقول بروكلمان[2] ، لأنه لم يأت فيه على ذكر ابن رشد . ويعتبر تحقيق كتاب الذخيرة ونشره ، بمثابة الكشف عن شخصية جديدة من المحققين ، هو علاء الدين علي الطوسي ، الذي لم يتناوله أحد بدراسة من ذي قبل . كما أن مؤلفات الطوسي الأخرى[3] لم تحقق بعد ، وسنفرغ من تحقيقها ونشرها قريباً إن شاء الله .

وأما تهافت الخواجه زاده ، فوضعه كتهافت الطوسي تماماً ، فهو لم يحقق بعد ، وان كان قد طبع بشكل بدائي بهامش تهافتي الغزالي وابن رشد[4] . كما أن أحداً لم يتناول الخواجة زاده ، أو تهافته ، بدراسة مفصلة من قبل .

وبسبب التلازم التاريخي ، والظرفي ، بين شخصيتي الخواجه زاده وعلاء الدين الطوسي ، اللذين عاشا معاً في ظل السلطان محمد الفاتح وألّفا تهافتيهما بأمر منه ، فقد وجب أن نتناول تهافت الخواجه أيضاً بالدراسة والتحليل . وقد وضعنا شيئاً من مضمونه في النقطة الرابعة من كل فصل من فصول هذه الدراسة (التقويم) ، حيث تمت مقارنته بباقي كتب التهافت . لكن ذلك لم يكن مفصلاً كما هي الحال مع

---

(١) الكتاب **الأول** « تهافت الفلاسفة ، أو الذخيرة في المحاكمة بين الفلاسفة والغزالي » ، لعلاء الدين الطوسي (تحقيق وتقديم الدكتور رضا سعادة ، الدار العالمية للنشر ، بيروت ١٩٨١) .
الكتاب **الثاني** « مشكلة الصراع بين الفلسفة والدين » . وهو موضوع هذا البحث .

(٢) را : Brockelmann.G. A. L. (Brill, 1942) SII, 279

(٣) عن هذه المؤلفات را : الطوسي ، الذخيرة ، الفصل الأول ، ص ١٧ .

(٤) طبع على نفقة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، دون تاريخ .

الطوسي ، نظراً لضيق الوقت وحجم الدراسة . وقد تمّ بقدر الوسع استخلاص زبدة أفكاره ، ووضع لمحة عن سيرته في نهاية الكتاب[1] ، على أمل العودة اليه مستقبلاً اذا لم يحل شيء دون ذلك .

يبقى أن نؤكد ، أن هذه الدراسة قد تناولت بشكل أساسي المولى علاء الدين الطوسي ، لإظهار منزلته بين أقرانه ، ممن كتب في موضوع التهافت .

وهي عبارة عن محاكمة بين كتب التهافت الأربعة ، التي للغزالي والطوسي والخواجه زاده وابن رشد . وذلك باعتبار الغزالي الأصل الذي تفرع عنه الطوسي والخواجه زاده . وباعتبار ابن رشد الممثل الفعلي للفكر الفلسفي الإسلامي ، ذي الجذور اليونانية ، والأرسطية بشكل خاص .

وبذلك عملنا على إبراز شخصية جديدة لها منزلتها في الفكر الإسلامي . انه المولى علاء الدين علي الطوسي[2] ، الذي تميّز في تهافته ، بالإضافة لقناعاته العقديّة وتوجهه الكلامي ، بأسلوبه المنطقي الدقيق وبطول باعه في الجدل والمباحثة .

---

(١) تقميش ما كتب عن الخواجه زاده ، ص ١٨٢ .

(٢) للتعريف بعلاء الدين الطوسي ، تمّ تقميش كل ما كتب عنه ، ووضعه في النقطة السادسة من محتويات الكتاب . را : ص ١٧٧ .